قبور الركامات الحجرية في شبة الجزيرة العمانية: إشكالية التأريخ لقبور فترة حفيت (نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد)

ناصر سعيد الجهوري
قسم الآثار- جامعة السلطان قابوس

المقدمة:

يشير السجل الأثري في شبه الجزيرة العمانية (حاليا دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان) إلى أن الكثير من قبور الركامات الحجرية (Cairn tombs) قد بنيت في فترة حفيت (نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد)؛ إلا أن المكتشفات الأثرية في بعض هذه القبور تشير إلى أنها- أي القبور- قد أعيد استعمالها كقبور في فترات لاحقة لفترة حفيت. وهكذا ما انفكت هذه الفرضية تلقي بظلالها على تأريخ هذه القبور ذات الركامات الحجرية وتربك هويتها وانتمائها إلى أي من الفترات المتعارف عليها في ما قبل الميلاد. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الإشكالية لم تفرد لها مساحة كافية للنقاش في الأدبيات المتعلقة بآثار شبه الجزيرة العمانية؛ ولم ترد إلا إشاراتٍ عابرةً من قبل علماء الآثار عن احتمالية إعادة استعمال قبور فترة حفيت ذات الركامات الحجرية في الفترات اللاحقة، خصوصا العصر الحديدي، وذلك بناء على اكتشافهم لأدوات في هذه القبور تنتمي إلى هذا العصر (cf. Frifelt 1970, fig.9, 1991: 127-129; Cleuziou 1981: 288; Doe 1983: 41-42; Stevens 1992: 173; Salvatori 2001: 67-77; Schreiber 2004: 8-9; 2007: 327-336). ومن خلال النظر في الأدبيات يبدو واضحا أنه ليس هناك من بين علماء الآثار العاملين في آثار عمان من قام بتجميع الدليل الأثري من كل هذه القبور، ومناقشة تأريخها وتطورها المعماري بشكل موسع، وبالتالي كان لابد من لفت الانتباه إلى هذه الإشكالية ومحاولة تقديم بعض الإيضاحات حول هذا الموضوع الهام عن آثار حقبة زمنية شبه غامضة في السجل الأثري في عمان؛ على الأقل من حيث حجم الدليل الأثري المتوفر.

تسهم هذه الورقة في نقاش أمر قبور الركامات الحجرية من خلال أكثر من مدخل، يمكن تلخيصها في الآتي:

أولا: تستعرض الورقة وتناقش إشكالية تأريخ هذه القبور من خلال الدليل الأثري المتوفر من المسوحات والتنقيبات الأثرية التي أجريت في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العمانية.

ثانيا: تقدم الورقة نتائج الحفرية الإنقاذية التي أجريت في يناير ٢٠٠٤م لقبرين من قبور الركامات الحجرية في قرية الغريين في ولاية المضيبي بالمنطقة الشرقية من عمان.

ثالثا: توظف الورقة نتائج المسح الأثري الذي أجراه الكاتب في عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م لتوثيق قبور الركامات الحجرية في منطقة وادي عندام بولاية المضيبي في المنطقة الشرقية من عمان (al-Jahwari 2008: 132-149).

ولكن قبل البدء في هذا النقاش، يجدر بنا أن نلقي نظرة سريعة على أركان إشكالية تأريخ قبور حفيت ذات الركامات الحجرية، ثم نتعرف على القبرين اللذين تم تنقيبهما في الغريين في ولاية المضيبي ونتائج حفرياتهما.

إشكالية التأريخ لقبور حفيت ذات الركامات الحجرية:

إن معرفتنا الأولية بفترة حفيت (نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد) في شبه الجزيرة العمانية (الشكل ١) نابعة من التنقيبات الأثرية التي حدثت في عدد من القبور ذات

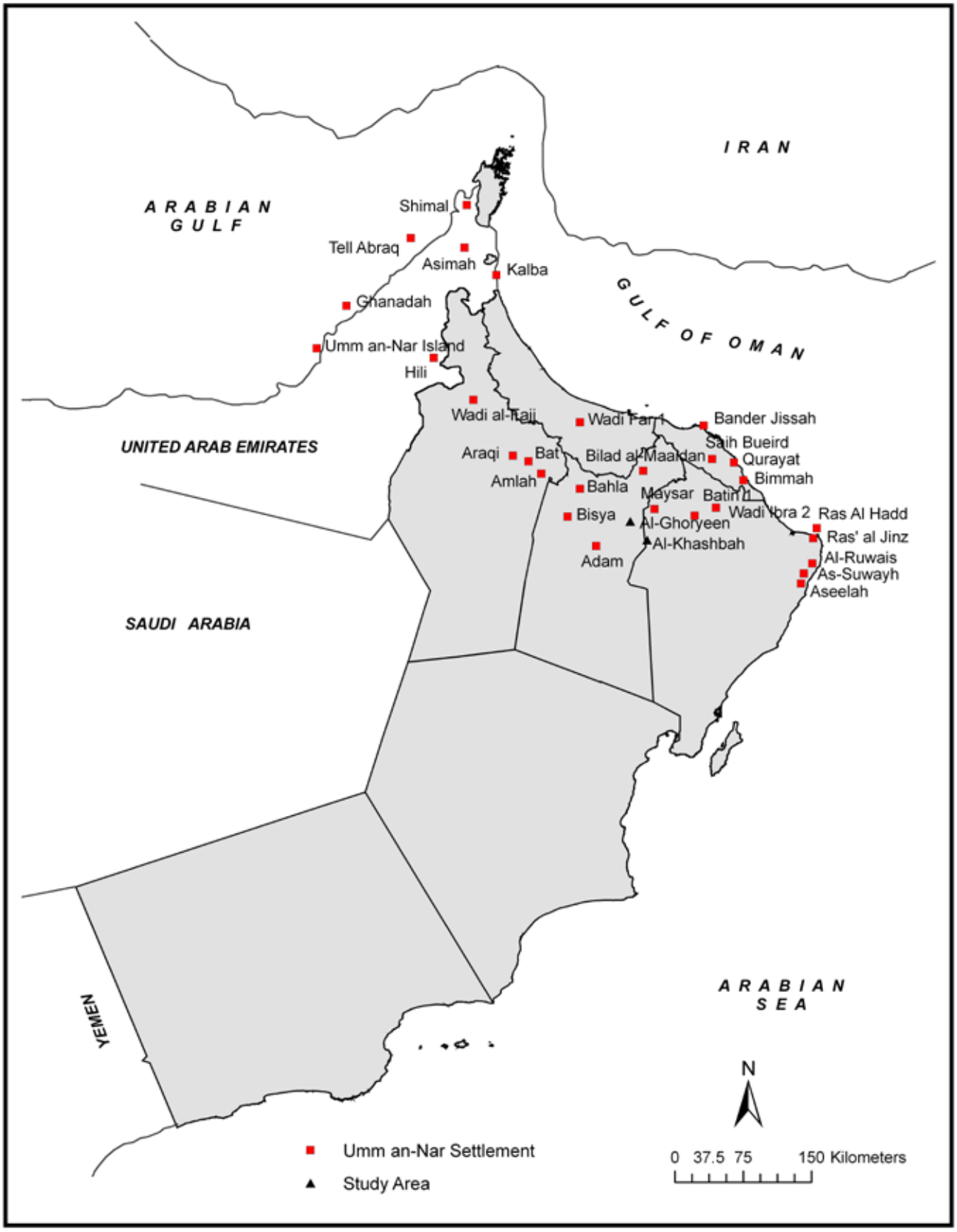

الشكل (١) أهم مواقع فترة حفيت في شبه الجزيرة العمانية

الركامات الحجرية التي اكتشفت لأول مرة في جبل حفيت في واحة البريمي-العين بواسطة البعثة الدنمركية في السبعينيات من القرن العشرين (cf. Frifelt 1970: 355–383, 1975a–b). وفي فترة لاحقة، تم العثور على عدد أكبر من هذه القبور وجرى التنقيب في بعض منها في أنحاء متفرقة من شبه الجزيرة العمانية، خصوصا في المناطق الجبلية والمرتفعات، وذلك عن طريق فرق أثرية أخرى وتم مناقشة تأريخها وتطورها الحضاري في أكثر من مناسبة (cf. Frifelt, 1970, 1975a–b; 1980; During–Caspers 1970, 1971; Tosi 1976; Cleuziou 1980, 1982, 1984, 1989a–b, 2002). وقد أرخت هذه القبور إلى نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد اعتمادا على اكتشاف فخار مستورد من بلاد ما بين النهرين ويعود في تاريخه إلى فترة جمدة نصر والأسرة المبكرة الأولى (ED I) (Frifelt 1970; Cleuziou 2002: 196). وقد تبين من خلال الأعمال الميدانية أن الكثير من هذه القبور، كما هو الحال بالنسبة للقبور المكتشفة من وادي عندام، قد أعيد استعمالها في فترات لاحقة، خصوصا في فترة العصر الحديدي.

هناك أيضا اتفاق بين الباحثين على أن قبور خلايا النحل (Beehive tombs) ذات غرفة الدفن الواحدة قد استخدمت في فترة حفيت، وتحديدا في بداية الألف الثالث قبل الميلاد (cf. Potts 1990: 77). هذه القبور اكتشفت لأول مرة في بات بمنطقة عبري بواسطة البعثة الدنمركية في السبعينيات من القرن العشرين (cf. Frifelt 1975a: 57–80; 1975b: 359–421; 1976: 57–73). قدمت هذه القبور التي تم التنقيب عنها في بات دليلا من بداية الألف الثالث قبل الميلاد يتمثل في لقى أثرية من فترة جمدة نصر في بلاد ما بين النهرين (cf. Frifelt 1975a: 69). هذا الدليل دفع فرايفلت إلى اقتراح أن قبور خلايا النحل هي مرحلة انتقالية بين قبور جمدة نصر/جبل حفيت ذات الركامات الحجرية وقبور أم النار الجماعية. وقد لاقى هذا الاقتراح الخاص بالتطور الانتقالي قبوله من العديد من علماء الآثار (cf. Al-Tikriti 1981: 81; Cleuziou 1982: 17–18, 1984: 377).

تجدر الإشارة إلى أن هناك نقص في معرفتنا بمستوطنات أو بقايا الاستيطان من فترة حفيت في شبة الجزيرة العمانية، ولأسباب يصعب التكهن بها. وعلى الرغم من هذا النقص إلا أن هناك إشارات لنشاط استيطاني نوعا ما واستمرارية في الاستيطان خلال هذه الفترة. هناك فقط موقعان قدما لنا دليلا على وجود تسلسل طبقي استيطاني من هذه الفترة هما: هيلي ٨ ورأس الحد (cf. Cleuziou & Tosi 2007: fig. 92, p. 107). فمثلا في هيلي ٨ (Cleuziou 1980; 1982) كشفت التنقيبات عن تسلسل طبقي يشير إلى عدم وجود ثغرة بين فترة جمدة نصر في جبل حفيت (٣٤٠٠-٣٢٠٠ ق.م) وبناء المبنى III في هيلي ٨. وقدمت نتائج الحفريات في مستوطنة هيلي ٨ تسلسلا زمنيا قسم إلى ثلاث فترات رئيسية قسمت بدورها إلى مراحل عديدة (cf. Cleuziou ١٩٨٠، ١٩٨٢، ١٩٨٤، ١٩٨٩a–b، ٢٠٠٢)، وقد اعتمد تأريخ هذه الفترات ومراحلها المختلفة أساسا على مجموعات الفخار وتواريخ كربون ١٤ وغيرها من المواد المكتشفة. ويطلق على أقدم فترة استيطانية في الموقع اسم الفترة الأولى (I Period) التي تعود إلى نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالثة قبل الميلاد (Cleuziou ١٩٨٠: ٢٠). تتمثل هذه الفترة بوجود قاعدة صلبه لبرج مربع الشكل مبني بالطوب اللبن وبه بئر وسطية ومواقد، ويطلق عليها اسم "المبنى III (III Building)"، المرحلة Ia (Ia Phase) (Cleuziou ١٩٨٩b). ومن هنا يمكن القول بوجود مواقع للاستيطان من فترة حفيت، ولكن لم يتم العثور عليها حتى الآن بشكل كبير.

هذا النقص في الدليل الأثري المتعلق ببقايا الاستيطان، بالإضافة إلى قلة المكتشفات الأثرية من القبور التي تم التنقيب عنها من هذه الفترة وحالة الحفظ السيئة لها، والأهم من ذلك إشكالية إعادة استخدام هذه القبور عبر فترات زمنية مختلفة، لا يساعدنا على فهم التسلسل الزمني والتطور الحضاري لهذه الفترة، أي أن هناك بعض الشكوك فيما يتعلق بتأريخ قبور هذه الفترة. فبعض قبور فترة حفيت ذات الركامات الحجرية التي تنتشر على جميع أنحاء شبه الجزيرة العمانية ربما تعود إلى فترات لاحقة لفترة حفيت، حيث أن العديد منها، والتي تم تسجيلها مثلا أثناء مسح وادي عندام، قدمت مواد أثرية من العصر الحديدي المبكر (Jahwari-al ٢٠٠٨: ١٦٥-١٦٦، Plates ٤-٦)، لذلك من الصعب القول وبكل تأكيد على أنها تعود إلى فترة حفيت أو إلى العصر الحديدي، أو أنها من فترة حفيت وأعيد استخدامها في فترات لاحقة كالعصر الحديدي مثلا (أنظر النقاش في الأسفل).

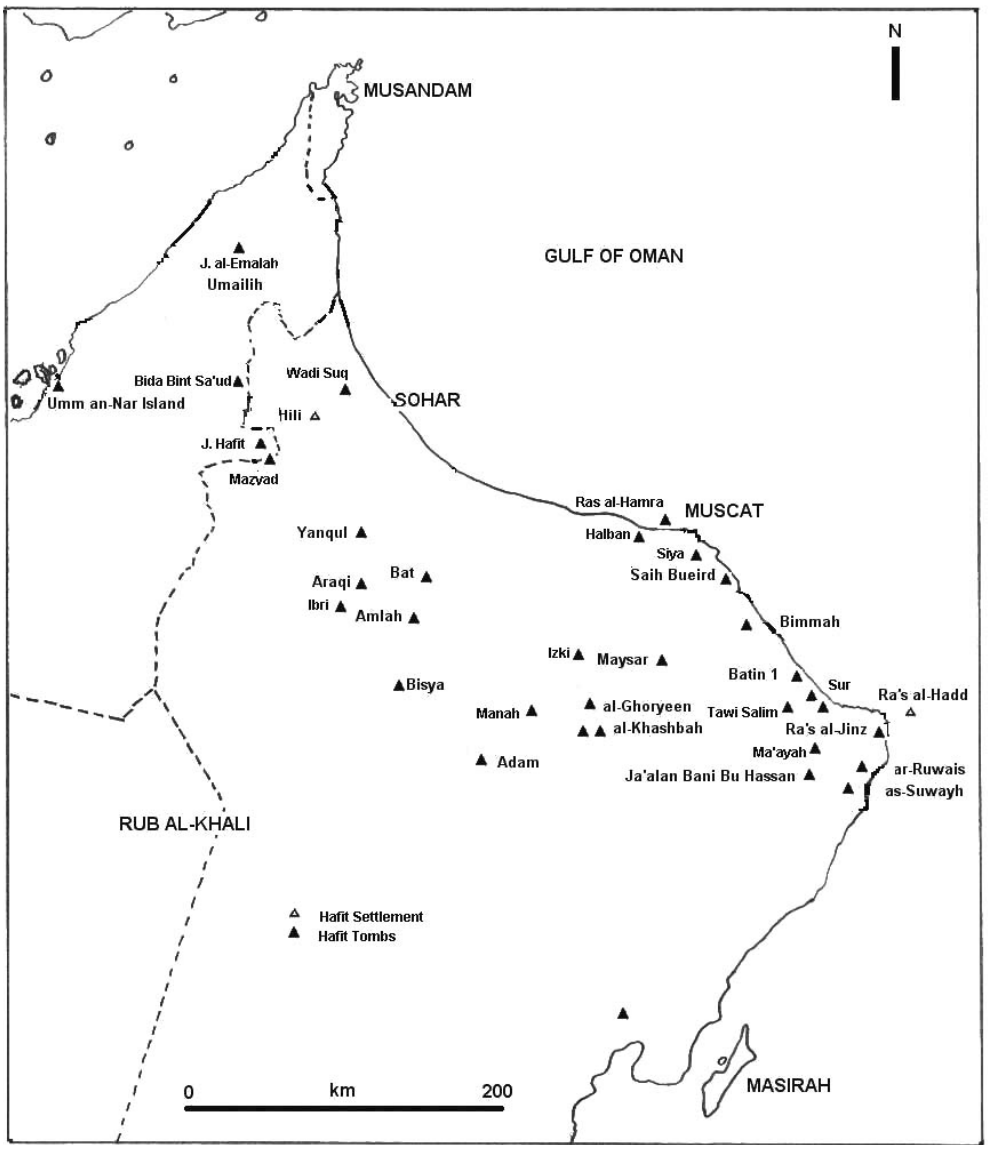

الشكل (٢) خارطة توضح موقع الغريين في المنطقة الشرقية

قبور الركامات الحجرية في الغريين:

في يناير ٢٠٠٤م تم الكشف بالقرب من قرية الغريين في وادي عندام عن قبرين من القبور التي تأخذ شكل الركامات الحجرية المنتشرة في أنحاء كثيرة من شبه الجزيرة العمانية، خصوصا المرتفعات ومصاطب الأودية. كان الكشف عن طريق الصدفة وذلك أثناء عمليات تمهيد وإنشاء الطريق الواصل بين منطقة الجرداء- عند مفترق الطريق الواصل بين مسقط وإبراء- وخضراء بني دفاع- عند مفترق الطريق الواصل بين إزكي وسناو. كان القبران يقعان ضمن حدود الطريق المقترح إقامته، لذلك كان من المهم التنقيب عنهما من أجل توثيق ملامحهما المعمارية واللقى المكتشفة بالرسم والتصوير والدراسة والتحليل قبل أن يتم إزالتهما بواسطة الشركة المنفذة للطريق.

١- الموقع:

يقع القبران على بعد ١٠٠م إلى الغرب من قرية الغريين الحالية في ولاية المضيبي التابعة إداريا للمنطقة الشرقية (الشكل ٢). الغريين (٠٦٠٤٤٤٥)/ (٢٥٣٢٥١٥) عبارة عن قرية زراعية صغيرة تبلغ مساحتها الإجمالية حوالي ١٥ هكتارا، وتقع على الضفة الغربية من وادي عندام، وذلك عند النقطة التي يصب فيها وادي محرم في وادي عندام إلى الجنوب من قرية محلياء (الشكل ٣). ومن هنا تتميز الغريين بوقوعها على ضفاف هذين الواديين المهمين، حيث يعتبر وادي عندام من أهم وأكبر الأودية في عمان وهو يمتد لمئات الكيلومترات بدءا من أعالي الجبال في الشمال، حيث تكون قنواته المائية ضيقة وصخرية، مرورا بالأودية في المناطق الأقل ارتفاعا والتلال الحصوية والأودية العريضة، وانتهاء بالأراضي الحصوية المنبسطة في الجنوب، حيث تكون قنواته واسعة ومساميات التربة كبيرة.

تنتشر على ضفاف الوادي مجموعة من المستوطنات والقرى الزراعية (الشكل ٤) التي تم استيطانها منذ فترات ما قبل التاريخ إلى الفترات الحديثة، كما تشير إلى ذلك الاكتشافات

الشكل (٣) صورة جوية توضح موقع قرية الغريين على الضفة الغربية من وادي عندام وموقع القبرين اللذان تم تنقيبها في ٢٠٠٤م

الشكل (٤) صورة جوية توضح بعض المستوطنات والقرى الزراعية التي أنشأت على ضفاف وادي عندام وتفرعاته

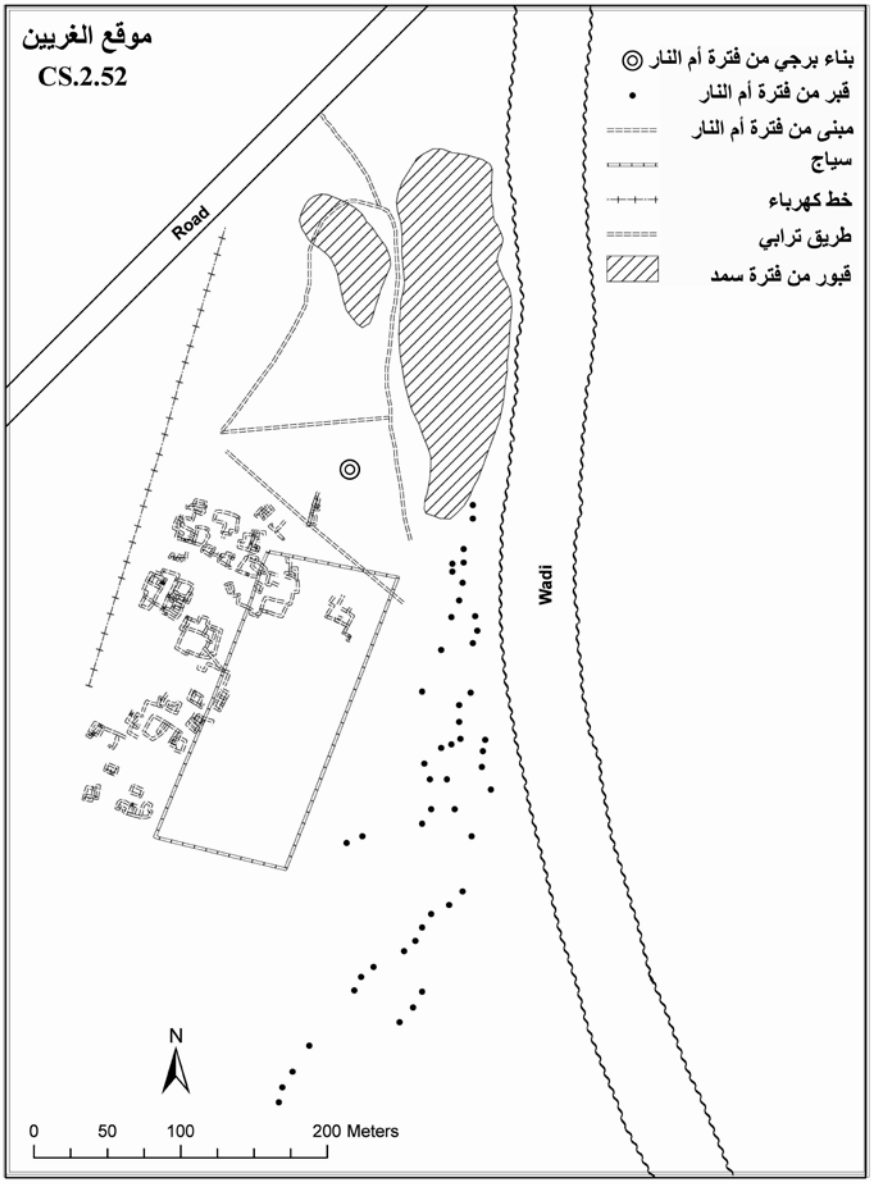

الشكل (٥) مخطط يوضح مستوطنة فترة أم النار في الغريين وأهم الشواهد الأثرية المكتشفة (معدلة عن: al-Jahwari & Kennet, in press)

الأثرية الحديثة في المنطقة (al-Jahwari, cf. ٢٠٠٨). وقد كشف المسح الأثري الذي أجراه الكاتب في عام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م في المنطقة المحيطة بقرية الغريين عن عدد من الملامح والشواهد الأثرية من فترات مختلفة (al-Jahwari ٢٠٠٨ و al-Jahwari & Kennet ٢٠٠٨) أهمها مستوطنة من الألف الثالث قبل الميلاد (فترة أم النار ٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م) (al-Jahwari & Kennet, in press)، بالإضافة إلى عدد من قبور فترة حفيت (٣٤٠٠-٢٥٠٠ ق.م) ذات الركامات الحجرية (Cairn tombs) وقبور خلايا النحل (Beehive tombs). بالنسبة لقبور فترة حفيت فقد عثر عليها فوق السلسلة الجبلية التي تحيط بقرية الغريين من الجهة الشرقية، بالإضافة إلى قبور أخرى من نفس الفترة على المصاطب الحصوية المستوية في الجهة الغربية من القرية، والتي نقب الكاتب في قبرين منها يمثلان محور هذه الدراسة. تضمنت المستوطنة السكنية من فترة الألف الثالث قبل الميلاد بناء برجي حجري ومقبرة وبقايا بيوت حجرية ظاهرة على السطح (الشكل ٥) وينتشر على سطحها عدد كبير من الكسر الفخارية من فترة أم النار (نهاية الألف الثالث قبل الميلاد).

لقد شكلت ضفاف وادي عندام مكانا مناسبا للنشاط البشري ونشأة المستوطنات، ولعبت دورا كبيرا في تاريخ الاستيطان في المنطقة واستمراريته عبر الزمن. فقد لعبت هذه المستوطنات دورا هاما منذ إنشاؤها- على الأقل منذ فترة أم النار (٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م)- في نمط الاستيطان، حيث يبدو أنها كانت معتمدة أساسا على الزراعة (al-Jahwari ٢٠٠٩)، وتكشف عن جوانب مهمة فيما يتعلق بالتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والحضاري والديني للمجتمعات التي أنشأتها واستقرت بها منذ أقدم العصور، وبالتالي نستطيع أن نفهم التطورات والتغيرات الحضارية التي حدثت في الاستيطان (مثال ذلك التوسع والانحسار في المستوطنات وهجرات السكان من منطقة إلى أخرى، وكثافة الاستيطان، وغيرها)، وتظهر كيف استطاع الإنسان أن يتأقلم مع الظروف البيئية المحيطة به.

بيئيا، توافرت عناصر معينة في المنطقة شجعت على الاستيطان البشري، ولعل أهمها توافر المياه الجوفية والسطحية بعد مواسم الأمطار الغزيرة، وتوافر التربة الخصبة في قاع

الشكل (٦) بقايا مصاطب زراعية (ظفر) قديمة على الضفة الشرقية لوادي عندام

الوادي والتي استطاع الإنسان أن ينقلها إلى ضفاف الوادي حيث أنشأ المصاطب الزراعية (محليا الظفر) (الشكل ٦)، بالإضافة إلى توافر المواد الخام في الجبال المجاورة كالحجارة والمعادن التي استغلها الإنسان عبر الزمن في صناعة أدواته المختلفة وأيضا في البناء. كما توافرت أيضا أعداد من النباتات والحيوانات البرية التي قام الإنسان القديم باستغلالها في اقتصاده وفي نواحي أخرى من حياته. ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال المكتشفات الأثرية التي تم العثور عليها في مواقع مثل ميسر، حيث عثر في ميسر ١ على نوى تمر من فترة أم النار (Weisgerber ١٩٨١: ١٩١–١٩٧). كما تم أيضا العثور على بقايا عظام حيوانات برية ومستأنسة كما هو الحال في مواقع ميسر ١ (Weisgerber ١٩٨٠: ١٩١–٧٧؛ ١٩٨١: ٨٩–١٩٧)، وميسر ٦ (Weisgerber ١٩٨١: ٢٠٥)، وميسر ٢٥ (Weisgerber ١٩٨١: ١٩٨–٢٠٤). ومن هذه الحيوانات الماعز والضأن والجمال والغزلان والحمير والثيران (Uerpmann & Uerpmann ٢٠٠٧: ٥٥). أما في الوقت المعاصر فهناك أيضا تنوع في الحياة النباتية والحيوانية والتي تم الإشارة إليها في كثير من الأدبيات، خصوصا من قبل الرحالة وعلماء النبات والحيوان (cf. Lorimer ١٩٠٨: ٧٧، ١٦٦٢، ٦٠٧ & ٧٩–٦٨؛ ٢١٨–٢١٢ Satchell ١٩٧٨: ١٦٦٣–٥٦ Compiler ١٩٨١: ٨٣ Hawley ١٩٩٥–(٩)).

٢- القبور:

فور الإبلاغ عن القبرين (الشكل ٧) من قبل الشركة المنفذة للمشروع قام الكاتب بمعاينتهما ومسح المنطقة المجاورة لهما حيث عثر على عدد آخر من القبور ذات الركامات الحجرية (الشكل ١٧)، ولكن الأخيرة كانت غير متضررة بالطريق المزمع إنشاؤه. وبعد ذلك تم إجراء الحفرية الإنقاذية للقبرين، وتبين من خلال اللقى المكتشفة أنهما يعودان إلى العصر الحديدي المبكر أو الفترة المسماة بفترة لزق (١٣٠٠–٣٠٠ ق.م)، إلا أن شكلهما المعماري يشير إلى وجود بعض الشكوك حول تأريخ بناءهما الأصلي. قبل التنقيب، القبران وما يجاورهما من قبور أخرى تبدو أقرب إلى شكل قبور فترة حفيت (نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد) ذات الركامات الحجرية، وهذا ينطبق أيضا على الشكل المعماري بعد التنقيب- على الأقل للقبر الثاني الذي يحمل نفس خصائص قبور حفيت ذات الركامات الحجرية- إلا أن اللقى المكتشفة تعود إلى العصر الحديدي (الألف الأول قبل الميلاد). في حين أن الشكل المعماري للقبر الأول بعد التنقيب

الشكل (٧) صورة جوية توضح القبرين قبل التنقيب

أشبه بالقبور التي تم التنقيب عنها من العصر الحديدي، والتي يطلق عليها اصطلاحا "قبور قرص العسل" وذلك لاحتوائها على عدد كبير من غرف الدفن المتلاصقة مع بعضها البعض. ولعل من أهم النماذج التي تم التنقيب عنها لهذا النوع من القبور هي مقبرة قرص العسل (Honeycomb Cemetery) في بوشر (Costa، et al. ١٩٩٩: ٢٨).

القبر الأول (al-Ghoryeen G1) (0603685/2531841):

كان شكل القبر قبل التنقيب عبارة عن ركام من حجارة الوادي الملساء الدائرية (حجارة الجابرو) ذات اللون البني والرمادي والأسود، وممزوجة بحجارة أخرى أصغر حجما وقليل من التربة. يبلغ ارتفاع القبر قبل التنقيب ٥٠ سم، وقطره ٨م، وقد بني القبر على مصطبة حصوية قديمة. ويبدو أن القبر قد تعرض للنهب والتخريب عبر الزمن لدرجة أنه كان من الصعب تحديد جدرانه الأساسية ومرافقه الأخرى.

بعد التنقيب (الأشكال ٨-٩) في هذا القبر تبين أن قطره الأساسي يبلغ ٥م، ولم يكن من السهل تحديد كافة جدران القبر الرئيسية بسبب حالة الدمار الشديدة التي تعرض لها القبر. بنيت الجدران من حجارة الوادي الملساء البنية والرمادية والسوداء بمتوسط حجم لا يزيد عن ٢٥ سم، وغالبيتها بحجم قبضة اليد، وحشيت الفراغات فيما بينها بدبش الحجارة والتربة والحصى الصغير. كما لم يكن من السهل التعرف على غرفة الدفن الرئيسية، ولكن كانت هناك بقايا ما يشير إلى وجود أكثر من غرفة دفن، حيث أمكن تحديد حوالي ثمانية غرف صغيرة تتراوح في أبعادها وحجمها. تميل هذه الغرف إلى أن تكون بيضاوية أو شبة بيضاوية وأحيانا غير منتظمة الشكل، ربما نتيجة لما تعرض له القبر من دمار عبر الزمن. تتراوح مقاييس الغرف ما بين ٢٠ سم × ٦٠ سم، و ١م × ١,٨٠م. هذه الغرف ليس لها جدران حجرية على الجوانب بل تم الاعتماد على التربة الطبيعية، كما أن أرضيتها ليست مبلطة بالحجارة بل استخدمت أيضا التربة الطبيعية. وكما ذكرنا في الأعلى فإن هذا الشكل المعماري للقبر أشبه بالقبور التي تم التنقيب عنها من العصر الحديدي، والتي يطلق عليها اصطلاحا "قبور قرص العسل" كما هو الحال في مقبرة قرص العسل (Honeycomb Cemetery) في بوشر

الشكل (٨) القبر ١ بعد التنقيب

الشكل (٩) مخطط للقبر ١ بعد التنقيب

الشكل (١٠) لقى أثرية في مواضعها الأصلية من القبر ١

(Costa، et al. ١٩٩٩: ٢٨).

أما عن المواد الأثرية فلم يتم العثور على هياكل عظمية بسبب حالة النهب والدمار الشديدة التي تعرض لها القبر عبر الزمن، حيث عثر فقط على القليل من الشظايا العظمية الصغيرة المتناثرة في غرف الدفن. كما عثر على خرزة واحدة من الحجارة مثقوبة في المنتصف، بالإضافة إلى رأس سهم من النحاس (الشكل ١٠) يأخذ شكل ورقة نباتية وله ضلع في المنتصف ومقبض بطول ٢ سم ويبلغ طوله الإجمالي ٦ سم وعرضه عند المنتصف ١ سم. هذا النوع من رؤوس السهام عثر عليه في محتويات تعود إلى العصر الحديدي في مواقع مختلفة كما في وادي عندام (al-Jahwari ٢٠٠٨: ١٥٥، ١٦٦ & ٧٠٧، fig. ٥٨) ورميلة (Boucharlat & Lombard ١٩٨٥: Pl.٦٢، Nos. ١—٧)، وسمد (Yule & Weisgerber ١٩٨٨: ٢٣)، وبوشر (الجهوري و الماحي ٢٠٠٧: ٢٢-٢٥، الشكل ٨، اللوحة ٩)، وفشغة (Phillips ١٩٨٧: fig.٣٧) وغيرها من المواقع.

القبر الثاني (al-Ghoryeen G2) (0603688/2531859):

شكل القبر قبل التنقيب يشبه القبر الأول فهو عبارة عن ركام من حجارة الوادي الملساء الدائرية (حجارة الجابرو) ذات اللون البني والرمادي والأسود، وممزوجة بحجارة أخرى أصغر حجما وقليل من التربة. ارتفاع القبر قبل التنقيب ٦٠ سم، وقطره ١٠م، وقد بني القبر على مصطبة حصوية قديمة. كانت هناك إشارات واضحة لوجود بعض الجدران الحلقية.

تبين بعد التنقيب (الأشكال ١١-١٢) في هذا القبر أن قطره الأساسي يبلغ ٧م، ويضم ثلاثة جدران حلقية مع احتمالية وجود جدار رابع يحيط بالقبر بأكمله. كما يضم غرفة دفن واحدة دائرية الشكل بعمق ١,١٠م، وقطر ١,٤٠م. ليس للغرفة جدران حجرية على الجوانب وأرضيتها ليست مبلطة بالحجارة، بل استخدمت التربة الطبيعية. بنيت الجدران الحلقية الثلاثة التي تحيط بغرفة الدفن من صف واحد من حجارة الوادي ثبتت بحشوة من الحصى الصغير والطين، كما حشيت المسافة بين كل جدار والآخر أيضا بطبقة من الرمل والحصى الصغير وكسارة الحجارة. يبلغ متوسط سمك الجدران ما بين ٣٠ إلى ٤٠ سم، و تبلغ المسافة بين كل جدار والآخر ما بين ٢٠ إلى ٥٠ سم. أما الجدار الرابع فيبدو أنه تعرض للدمار الشديد ولم يتبق منه سوى بعض الحجارة المتساقطة. بني القبر من حجارة الوادي الملساء

الشكل (١١) القبر ٢ بعد التنقيب

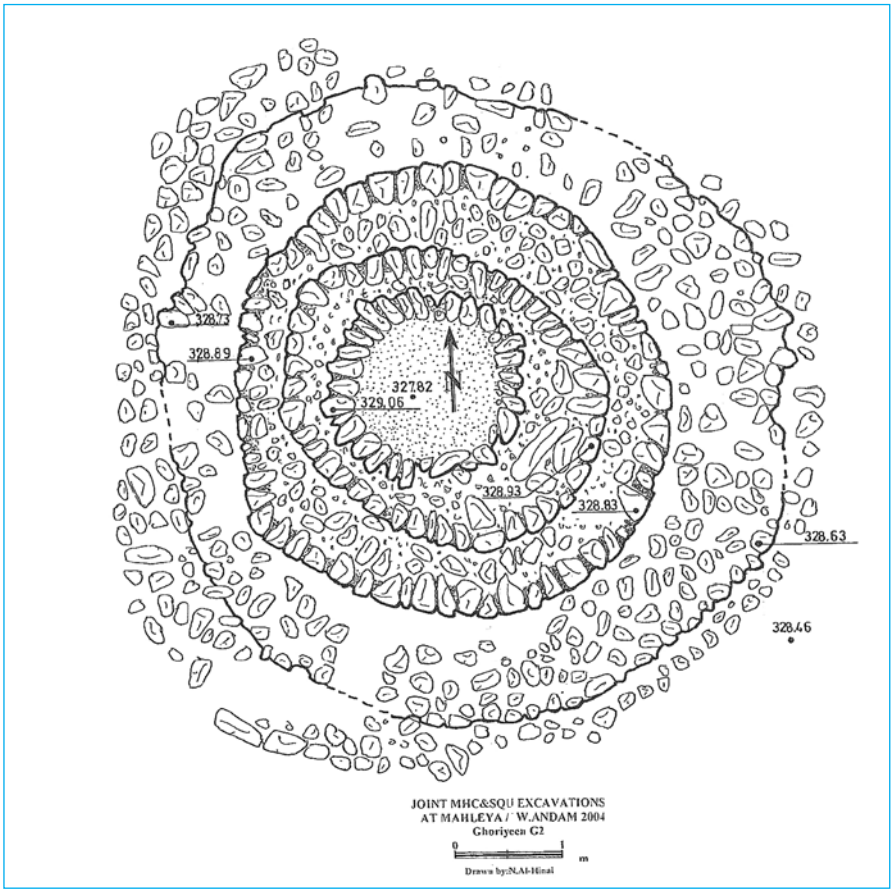

الشكل (١٢) مخطط للقبر ٢ بعد التنقيب

الشكل (١٣) مرود من النحاس من القبر ٢

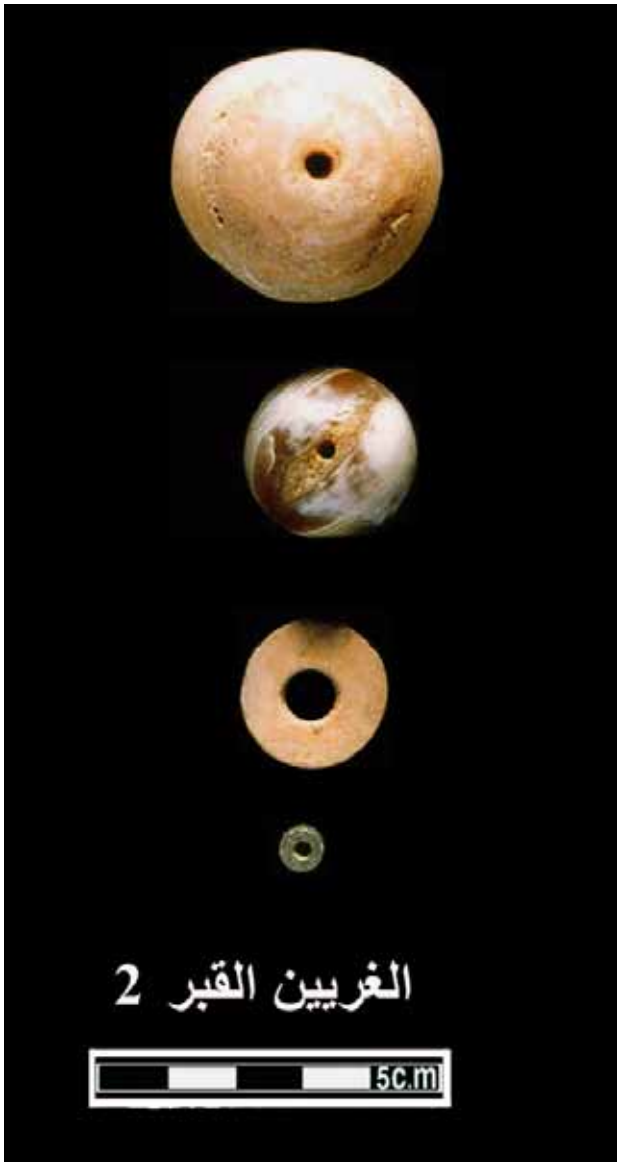

الشكل (١٤) خرز من الحجارة من القبر ٢

البنية والرمادية والسوداء بمتوسط حجم لا يزيد عن ٢٥ سم، وغالبيتها بحجم قبضة اليد.

بالنسبة للمواد واللقى الأثرية فلم يتم العثور على هياكل عظمية، باستثناء بعض الشظايا العظمية الصغيرة، وذلك بسبب حالة النهب والدمار الشديدة التي تعرض لها هذا القبر. من بين اللقى الأثرية التي عثر عليها ضمن محتويات القبر مرود (الشكل ١٣) من النحاس طوله ١٢ سم، وأربعة خرزات (الشكل ١٤) من حجارة العقيق والكلورايت وحجارة أخرى. كل الخرزات مثقوبة من المنتصف مما يشير إلى استخدامها كجزء من قلادة، ويبلغ قطر أكبرها ٤ سم، في حين يبلغ قطر أصغرها أقل من ١ سم. إحدى هذه الخرزات ذات لون بني وأبيض (White and Brown-bead etched) والتي عثر على نماذج منها في محتويات قبور تعود إلى فترة العصر الحديدي كما في قبور محلياء (ElMahi & al-Jahwari ٢٠٠٥: ٦٦) وسمد (Yule & Weisgerber ١٩٨٨: ٢٩، fig. ٩/(١٠)). كما عثر على رأس سهم (الشكل ١٥) من النحاس يأخذ شكل ورقة نباتية وله ضلع في المنتصف ومقبض بطول ٢ سم، ويبلغ طوله السهم الإجمالي ٦ سم وعرضه عند المنتصف ١ سم. وقد عثر على نماذج مشابهة لهذا النوع من رؤوس السهام في مواقع تعود إلى العصر الحديدي كما في وادي عندام (al-Jahwari ٢٠٠٨: ١٥٥، ١٦٦ & ٧٠٧، fig. ٥٨) ورميلة (Boucharlat & Lombard ١٩٨٥: Pl.٦٢، Nos. ١—٧)، وسمد

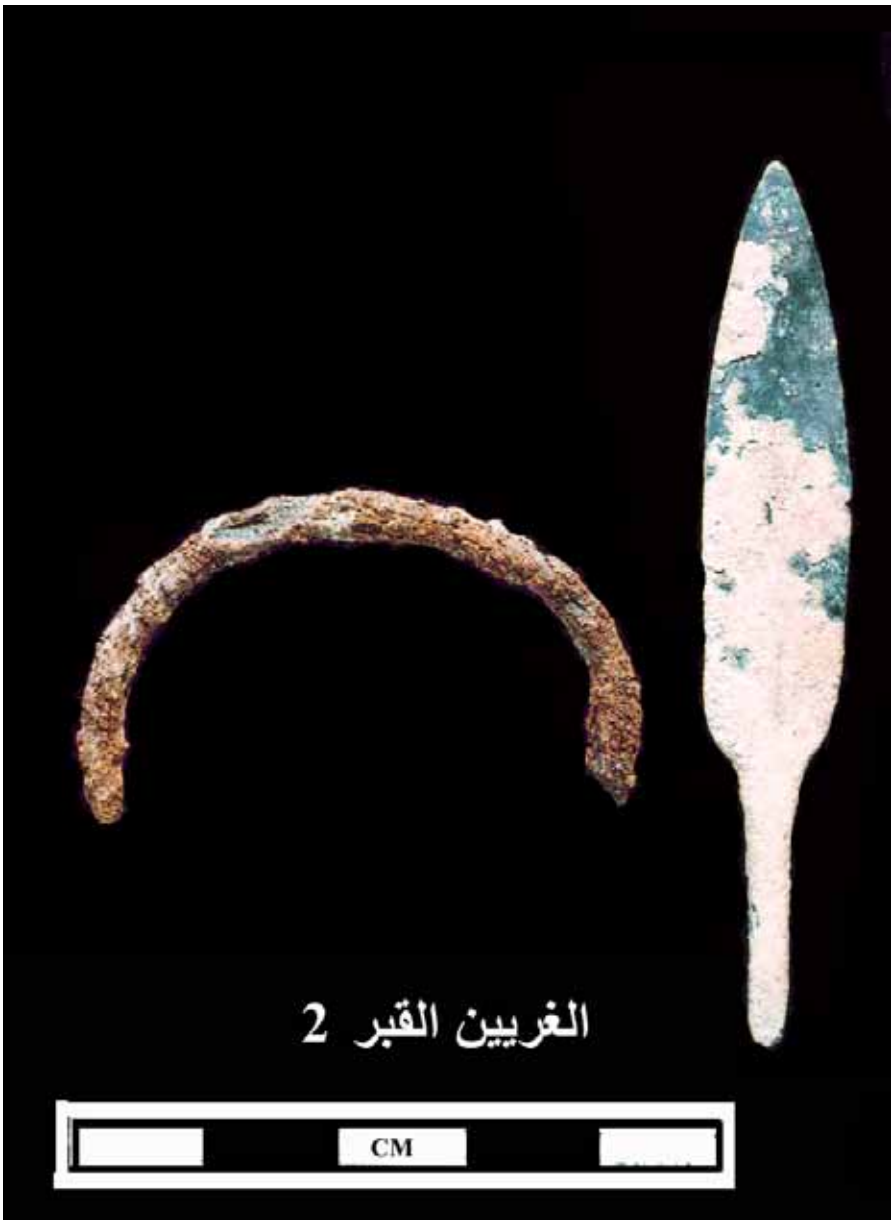

الشكل (١٥) خرز من الحجارة من القبر ٢

(Yule & Weisgerber ١٩٨٨: ٢٣)، وبوشر (الجهوري و الماحي ٢٠٠٧: ٢٢-٢٥، الشكل ٨، اللوحة ٩)، وفشغة (Phillips ١٩٨٧: fig.٣٧). كما عثر في هذا القبر على بقايا ما يبدو ليكون حلقة متآكلة (الشكل ١٥) من النحاس فقد جزء منها.

مسح عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥:

في الفترة من ديسمبر ٢٠٠٤م إلى مارس ٢٠٠٥م، قام الكاتب بزيارة الموقع الذي تم فيه التنقيب عن القبرين، وذلك كجزء من المسح الأثري المكثف الذي أجراه في منطقة وادي عندام، حيث أطلق على الموقع الذي يضم القبرين الرمز CS.٢,٥٦ (الشكل ٣). كان الهدف الأساسي من زيارة الموقع مرة أخرى هو توثيق الشواهد الأثرية، خاصة وأن القبران اللذان تم تنقيبهما قدما لنا إشكالية في مسألة تأريخهما. بعد المسح تبين أن مساحة الموقع الإجمالية تبلغ ١٦,٥ هكتار، وعثر فيه أثناء المسح على عدد من الشواهد الأثرية (الشكل ١٦) منها مجموعة من قبور الركامات الحجرية (الشكل ١٧) احتوى سطح غالبيتها على تربة وحجارة كربونات الماغنيسيوم ($MgCo_3$) التي تميل إلى اللون الأبيض. وبشكل عام، تبدو هذه القبور مبنية من ركامات حجرية ذات أحجام وألوان مختلفة، خصوصا الأسود والبني، وممزوجة بحجارة أخرى أصغر حجما. يتراوح قطر القبور ما بين ٢ م إلى ٦ م، وارتفاعها عن سطح الأرض ما بين ٤٠ سم إلى حوالي ١م. تتضمن القبور ما بين جدارين إلى ستة جدران حلقية، بسمك يتراوح ما بين ٣٠ سم إلى ١م. أظهرت بعض القبور غرفة دفن تعرضت للتخريب الشديد، لكنها تبدو لتكون شبه دائرية أو بيضاوية ذات جدار داخلي وآخر (أو اثنان) خارجي. كان من الصعب تحديد أرضية غرفة الدفن في الكثير من القبور نتيجة لحالة الحفظ السيئة لها.

كما عثر في الموقع على عدد من تراكمات الحجارة التي لا تأخذ شكلا منتظما، بالإضافة إلى ثلاثة مباني دائرية من الحجارة بقطر يتراوح ما بين ٤ إلى ٥ م. كما عثر على تناثرات للحجارة، وخمسة قبور بيضاوية من فترات ما قبل التاريخ ضمت جدار حلقي من صف واحد من الحجارة وحشي

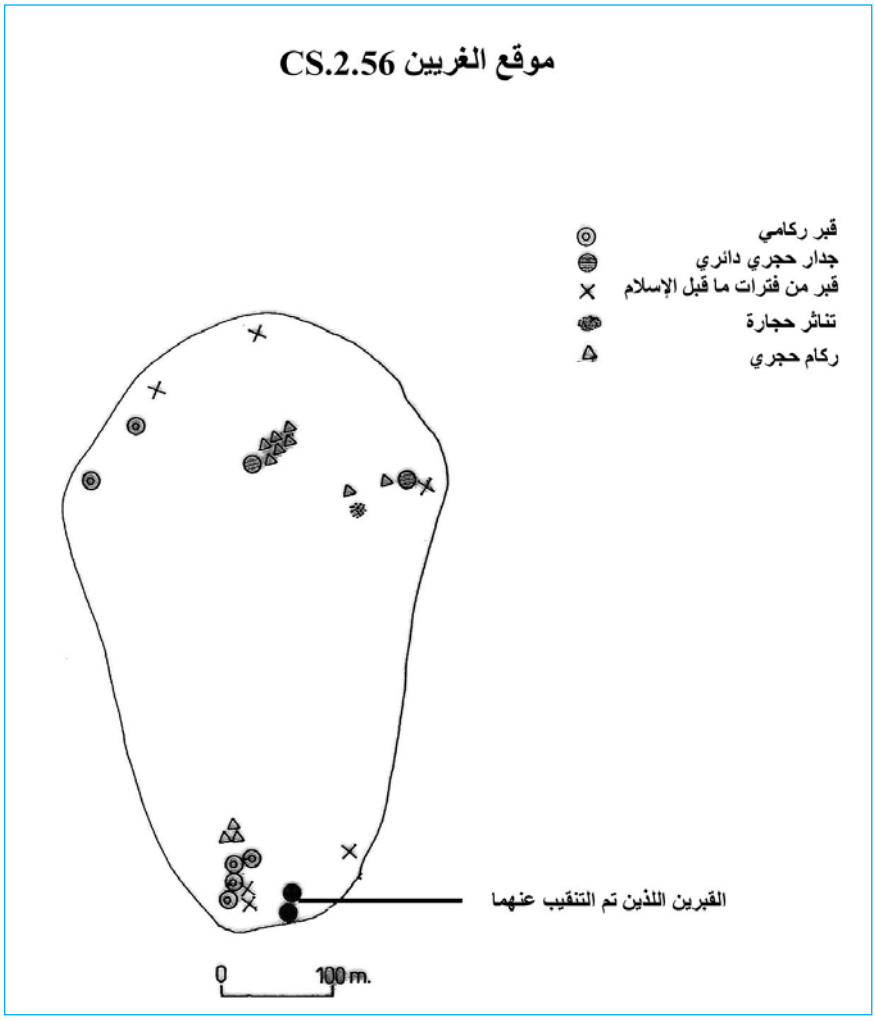

الشكل (١٦) مخطط يوضح أهم الشواهد الأثرية التي تم الكشف عنها أثناء مسح وادي عندام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م في موقع الغريين CS.٢,٥٦ (معدلة عن: al-Jahwari ٢٠٠٨)

بإجراء مسح أثري لقبور فترة حفيت ذات الركامات الحجرية وأيضا خلايا النحل، وذلك في مناطق مختارة على طول الوادي لمعرفة توزيعها النسبي ومدى انتشارها، وأيضا من أجل محاولة فهم نمط الاستيطان الذي كان سائدا في فترة حفيت، ومحاولة التعرف على الاختلافات والتطور، على سبيل المثال، بين قبور حفيت ذات الركامات الحجرية وخلايا النحل، وقبور فترة أم النار اللاحقة (cf. al-Jahwari ٢٠٠٨: ١٣٢-١٤٩). وتجب الإشارة هنا إلى عدم وجود أي محاولة لإجراء مسح منظم في شبه الجزيرة العمانية يهدف إلى دراسة وفهم توزيع وانتشار هذه القبور على منطقة واسعة، حيث أن هناك فقط بعض الأمثلة القليلة التي تم تنقيبها في مناطق متفرقة (أنظر في الأسفل)، ولكن لا توجد دراسة واحدة حاولت القيام بدراسة وفهم توزيع ونمط هذه القبور، وليست هناك حفريات منظمة لأمثلة من مناطق مختلفة للتحقق من الاختلافات والتشابهات الإقليمية من هذه المناطق. ومن هنا جاءت محاولة الباحث لإجراء مثل هذا المسح.

في المنتصف بالحصى الصغير وكسارة الحجارة. هذه القبور الأخيرة يتراوح طولها ما بين متر إلى ثلاثة أمتار، وعرضها ما بين ٨٠ سم إلى مترين، وهي تشبه تلك القبور التي تم الكشف عنها في موقع محلياء (ElMahi & al-Jahwari ٢٠٠٥) والتي تقع على مسافة حوالي ٥٠٠م إلى الشمال من الغريين. من بين اللقى التي عثر عليها متناثرة على سطح الموقع عدد من الكسر الفخارية منها كسرتين من فترة أم النار، وخمس كسر من فترة وادي سوق، و٤٩ كسرة من العصر الحديدي المبكر (الشكل ١٨)، و٤٩ من العصر الحديدي المتأخر أو فترة سمد، وثلاث كسر من الفترة الإسلامية المتأخرة.

خلال مسح وادي عندام (٢٠٠٤-٢٠٠٥) قام الكاتب أيضا

أضف إلى ذلك أن تأريخ هذه القبور هو واحد من أكبر الصعوبات التي تواجه الباحثين في فهم آثار عمان (أنظر في الأسفل)، لذلك كان أحد أهداف مسح وادي عندام هو إجراء مسح لتحديد التوزيع التقريبي والكثافة النسبية لهذه القبور بدءاً من مناطق تجمع المياه في أعالي الأودية في الشمال إلى المناطق الحصوية المنبسطة في الجنوب على طول وادي عندام، حيث تم مسح ١٤ منطقة اختيرت بشكل عشوائي (مساحة إجمالية تقدر بحوالي ١٨٣ كيلومتر مربع). وتم توثيق كل ما تم العثور عليه من قبور، وتم أيضا وضع العدد الإجمالي لها وكثافتها في كل منطقة على خرائط (cf. al-Jahwari ٢٠٠٨، Maps ١١-١٢ & ١٤-١٥).

الشكل (١٧) عدد من القبور ذات الركامات الحجرية التي الكشف عنها أثناء مسح وادي عندام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م في موقع الغريين CS.٢,٥٦ على مسافة ليست بعيدة عن موقع القبرين المنقبين

الشكل (١٨) كسر فخارية مطلية بزخارف ملونة تعود إلى العصر الحديدي المبكر تم الكشف عنها أثناء مسح وادي عندام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م في موقع الغريين CS.٢,٥٦

ويمكن القول باختصار أن أهم نتائج مسح وادي عندام (cf. al-Jahwari ٢٠٠٨: ١٣٢-١٤٩) تشير إلى وجود عدد كبير من قبور فترة حفيت ذات الركامات الحجرية (١٩٨٧ قبرا) وخلايا النحل (٢٠٥ قبرا) موزعة على المناطق الأربعة عشر التي تم مسحها لهذا الغرض. وتمثل هذه القبور مظهرا مهما لاستيطان الإنسان لهذه المنطقة في نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد. ومن المهم الإشارة هنا إلى أن هذا العدد والتوزيع للقبور مبدئي، على اعتبار أننا لا نعلم كم هو عدد القبور التي تم تدميرها عبر الزمن، بالإضافة إلى أن هناك مناطق أخرى في وادي عندام لم يتم مسحها بعد والتي من المحتمل أن تقدم لنا صورة مغايرة لهذا التوزيع. وقد عثر في عدد من هذه القبور على مجموعة من المواد والمكتشفات الأثرية، إلا أنه ليس من بينها ما يمكن أن ينسب إلى فترة حفيت فجميعها تعود إلى العصر الحديدي، مما يشير ربما إلى إعادة استخدامها في فترات لاحقة، وبالتالي صعوبة اقتراح تأريخ دقيق لهذه القبور، وفهم تطورها الزمني. كما أن الغالبية العظمى من هذه القبور تم تخريبها وسرقتها، مما يصعب من عملية تحديد عناصرها المعمارية الأصلية. كما أن نتائج المسح لم تثمر عن العثور على أي إشارة فيما يتعلق بالبقايا السكنية الخاصة بالأقوام الذين دفنوا في هذه القبور، مما يزيد من صعوبة فهمنا للنشاط الاستيطاني في هذه الفترة.

النقاش:

يتضح مما سبق عرضه في الأعلى أن النشاط البشري خلال الفترة من نهاية الألف الرابع-بداية الألف الثالث قبل الميلاد متمثل بشكل كبير بالعمارة الجنائزية، خصوصا قبور حفيت ذات الركامات الحجرية وقبور خلايا النحل؛ في المقابل هناك شح في الدليل الأثري فيما يتعلق بالبقايا السكنية من هذه الفترة والتي من أهمها تلك المكتشفة في موقع هيلي ٨ ورأس الحد. كما أن هناك إشكالية واضحة فيما يتعلق بفهمنا للدليل الأثري من قبور الركامات الحجرية.

إن قلة الدليل الأثري المكتشف من قبور الركامات الحجرية التي تم التنقيب عنها- أو تلك التي تم توثيقها عن طريق المسوحات الأثرية- إلى الآن، بالإضافة إلى حالة الحفظ السيئة لها، وإشكالية إعادة استخدامها في فترات لاحقة، لا تسمح لنا بفهم التسلسل الزمني والتطور الحضاري لفترة حفيت في شبه الجزيرة العمانية. فالدليل يشير إلى أن هناك بعض الشكوك فيما يتعلق بتأريخ قبور الركامات الحجرية من هذه الفترة والمنتشرة في كل مناطق شبه الجزيرة العمانية، فبعض هذه القبور ربما بني في فترة حفيت، في حين أن بعضها ربما يعود إلى فترات لاحقة لفترة حفيت. ويستدل على النوع الأخير من خلال المواد المكتشفة في غرف دفنها، حيث أن العديد منها والتي تم تسجيلها مثلا أثناء مسح وادي عندام قدمت مواد أثرية من العصر الحديدي المبكر (al-Jahwari ٢٠٠٨: ١٦٥-١٦٦، Plates ٤-٦). وهذا الأمر يصعب من عملية تحديد الفترة الزمنية التي أنشأت فيها القبور على وجه الدقة؛ بمعنى هل أنها بنيت في فترة حفيت أو في فترة لاحقة كالعصر الحديدي؟ أو أنها بنيت في فترة حفيت ولكن أعيد استخدامها في العصر الحديدي؟ يبدو أن التقليد الخاص ببناء قبور فترة حفيت ذات الركامات الحجرية ربما يمتد إلى العصر الحديدي، وربما إلى الفترات التي تلت العصر الحديدي كالفترات الهلينستية-الفرثية (فترة سمد). ويثير هذا التساؤل عن مدى قدرتنا على تأريخ حقول المدافن الكبيرة التي تحتوي على هذا النوع من القبور في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العمانية إلى فترة حفيت. في الواقع من الصعب الإجابة على هذا السؤال، خصوصا إذا ما وضعنا في اعتبارنا الإشكاليات التي أشرنا إليها في الأعلى والمتعلقة بنقص التسلسل الطبقي الاستيطاني وإشكالية إعادة استخدام القبور وقلة المادة الأثرية منها، وعدم وجود دراسات منظمة لمثل هذا النوع من القبور وغيرها من الإشكاليات التي لا تساعدنا على فهم التطور الحضاري الذي حدث في المنطقة خلال الفترة الممتدة من نهاية الألف الرابع قبل الميلاد إلى تقريبا منتصف الألف الثالث قبل الميلاد.

في عام ٢٠٠٨م، اقترح الكاتب (al-Jahwari ٢٠٠٨: ٦١) أنه على الرغم من وجود بعض الشكوك فيما يتعلق بتأريخ هذه القبور، إلا أن التمركزات الكبيرة منها في حقول المدافن الكبيرة تعود على الأرجح إلى فترة حفيت، على اعتبار أنها جميعا موجودة على نفس المواقع ولها بناء متشابه وتقع في مناطق لا يوجد بها أي دليل استيطاني من أي فترة زمنية أخرى، مما يقترح أن القبور تنتمي إلى نفس الفترة. إلى الآن قدمت لنا القبور التي تم التنقيب عنها على سبيل المثال في جبل حفيت في واحة البريمي (١٩٧٦ cf. Cleuziou/٧)، وبات في عبري (Frifelt ١٩٧٥ a & ١٩٧٥b)، ورأس الحد HD-٦ (Cleuziou

١٤١ :٢٠٠٣) وHD-١٠ (Salvatori ٢٠٠١)، ورأس الجنز RJ-٦ (Cleuziou & Tosi ١٩٩٠a–b)، دليلا من نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد؛ إلا أنه تجب الإشارة إلى أن هناك مواقع أخرى لهذه القبور مثل مصاطب الأودية والتلال الحصوية المنبسطة والمنخفضة كتلك الموجودة في وادي عندام والتي ربما تكون من فترات لاحقة. وهنا من المهم التنويه إلى أن موقع القبر يعتبر عامل مرتبط ومؤثر في معلوماتنا عن القبور، لذلك في هذه المرحلة فإن معلوماتنا فيما يتعلق بتأريخ هذه القبور ستنحصر في التركيز مبدئيا على بناءها وموقعها، إلى أن يتم تنقيبها والحصول على تأريخ دقيق لها من خلال المعثورات والتفاصيل المعمارية، وفهم تطورها وخصائصها. حاليا تبدو بعض هذه القبور من السطح مثل قبور فترة حفيت، ولكن بعد التنقيب فيها أتضح أن بعضها من العصر الحديدي أو حتى من الفترة الهلينستية-الفرثية/سمد (٣٠٠ ق.م-٣٠٠ م)، ولعل القبر الأول المنقب من قبل الكاتب في الغريين من بين الأمثلة التي يمكن الإشارة إليها والتي تؤكد هذا الأمر، حيث يبدو من السطح قبل التنقيب على هيئة ركام حجري يشبه قبور حفيت، إلا أنه بعد التنقيب فقد تبين من خلال الخصائص المعمارية والمواد الأثرية إلى أنه من العصر الحديدي (١٣٠٠-٣٠٠ ق.م). هناك أيضا قبور فشغه في رأس الخيمة التي أرخت إلى العصر الحديدي (٩٠٠-٥٠٠ ق.م)، في حين أن هناك قبور أخرى مشابهة من حيث البناء تم أيضا تنقيبها في شمال فشغة على المصاطب السفلية لوادي أم الغاف، لكنها لم تقدم أي دليل يساعد على تأريخها (٢٠٥ :١٩٩٧، ١٩٨٧ Phillips—٢٠٧). في مناطق أخرى مثل منال، على سبيل المثال، فإن القبور تقع أعلى المستوطنة السكنية من العصر الحديدي (Elmahi & Ibrahim ٢٠٠٣) مما يشير إلى أنها بنيت في مرحلة لاحقة لبناء المستوطنة. وبناء عليه يبدو أن تأريخ هذه القبور يعتبر واحد من أكبر المشاكل التي تواجه المختصين في آثار شبه الجزيرة العمانية، والتي تحتاج إلى حل في المستقبل عن طريق إجراء مسح منظم مثلا في مناطق مختلفة والعمل على تحديد مواقع هذه القبور وبناءها وتوزيعها وكثافتها ومن ثم التنقيب في بعض منها.

ويمكن أن نستخلص مما ورد أن هناك العديد من قبور حفيت ذات الركامات الحجرية أعيد استعمالها بمرور الوقت، خصوصا في العصر الحديدي. فالعديد من اللقى عثر عليها في بعض من هذه القبور، إلا أنه لم يعثر من بينها على ما يمكن أن ينسب بشكل دقيق إلى فترة حفيت. هذه اللقى تشير إلى تأريخ القبور إلى العصر الحديدي، إلا أن القبور من حيث الطراز تشبه قبور حفيت ذات الركامات الحجرية، مما يشير إلى احتمالية إعادة استعمالها في فترات لاحقة. وخلاصة الأمر يمكن القول بأن المعلومات المتوفرة بين أيدينا، والتي تم استعراضها في الأعلى، تجعلنا نقترح أنه ربما توجد ثلاثة أنواع من قبور الركامات الحجرية في شبه الجزيرة العمانية على النحو الآتي:

١- قبور ذات ركامات حجرية بنيت في فترة حفيت.

٢- قبور ذات ركامات حجرية بنيت في فترة حفيت وأعيد استخدامها في العصر الحديدي (أو حتى الفترات اللاحقة).

٣- قبور ذات ركامات حجرية بنيت في العصر الحديدي.

هذا التقسيم مبدئي قائم على ما تم التوصل إليه الكاتب من خلال المعلومات المتوفرة عن القبور التي تم تنقيبها في مواقع مختلفة من شبة الجزيرة العمانية، بالإضافة إلى المسح الأثري الذي أجراه الكاتب في وادي عندام، والحفرية الإنقاذية لقبري الغريين. فقد حاولت الورقة استعراض إشكالية التأريخ بناء على هذه المعلومات المتوفرة عن هذه- إذا صحت فرضية هذا التقسيم- الأنواع الثلاثة من القبور، إلا أنه يجب علينا أن لا نعتمد على هذا التقسيم بشكل نهائي، خصوصا وأننا نتعامل مع عدد قليل من القبور التي تم التنقيب عنها في مناطق قليلة متفرقة بما فيها قبري الغريين. ومن المهم أن نضع في اعتبارنا إشكالية تأريخ هذا النوع من القبور، والناتجة عن إعادة الاستخدام وحالة الحفظ السيئة وقلة المادة الأثرية، بالإضافة إلى نقص الدليل الخاص بالمستوطنات وقلة الدراسات. هذا الأمر يستدعي الحاجة إلى إجراء مسوحات وتنقيبات أكثر تنظيما في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العمانية، وذلك لاختبار مدى صحة أو فعالية هذا التقسيم المبدئي. وهذا الأمر لا يمكن أن يتم دون التعاون مع جهات وأفراد مختلفين وباستخدام مستويات وتقنيات مختلفة من المسح والتنقيب الخاصة بمثل هذه النوعية من الشواهد الأثرية. مثل هذا العمل يمكن أن يتضمن مثلا إجراء مسح منظم وفحص دقيق لهذه الأنواع- أو النوع- من القبور، بحيث يشمل مثلا مناطق مختلفة، ويتم من خلاله توثيق كل القبور، ومحاولة التعرف على طبيعة مواقعها وبناءها وتوزيعها وكثافتها، ومن ثم اختيار بعض منها للتنقيب. هذا العمل ربما سيسمح لنا بحل مشكلة تأريخ هذه القبور، وفهم

توزيعها في البيئة وتطورها وعمارتها، ومن ثم ربما يعطينا بعض الإشارات عن طبيعة الاستيطان الذي كان سائدا في فترة حفيت. وإلى أن يتم ذلك يبقى السؤال مفتوحا حول إشكالية التأريخ التي حاولت هذه الورقة إبرازها ولفت الانتباه لها.

شكر:

الشكر موجه للفاضل/ ناصر الهنائي لمساهمته في رسم الخرائط ومخططات القبور، وأيضا الفاضل/ يعقوب الرحبي لتوثيقه الحفرية والمعثورات بالتصوير.

المراجع:

أولا: العربية:

الجهوري، ناصر سعيد والماحي، علي التجاني (٢٠٠٧) جغرافية الموقع وثقافة المكان: نتائج حفريات موقع بوشر، سلطنة عمان. أدماتو، العدد ١٥، ٧-٣٤، الرياض: المملكة العربية السعودية

ثانيا: غير العربية:

al-Jahwari, N. & Kennet, D. (2008) A Field Methodology for the Quantification of Ancient Settlement in an Arabian Context. In: *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, vol. 38, July 2008, pp: 203-214.

al-Jahwari, N. S. & Kennet, D. (in press) Umm an-Nar settlement in the Wadi Andam area (Sultanate of Oman). To be published in *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, vol. 40.

al-Jahwari, N. S. (2008) *Settlement Patterns, Development and Cultural Change in Northern Oman Peninsula: A multi-tiered approach to the analysis of long-term settlement trends*. Unpublished PhD. Durham University: UK

al-Jahwari, N. S. (2009) The Agricultural Basis of Umm an-Nar Society in the Northern Oman Peninsula (2500-2000 BC). In: *Arabian Archaeology and Epigraphy*, vol. 20, pp: 122-133

al-Tikriti, W. Y. (1981) *Reconsideration of the Late Fourth and Third Millennium B.C. in the Arabian Gulf with Special Reference to the United Arab Emirates, vols.1-2*. Unpublished PhD Thesis, November, 1981. Trinity College: The University of Cambridge.

Boucharlat, R. & Lombard, P. (1985) 'The Oasis of Al Ain in the Iron Age: Excavations at Rumeilah 1981-1983, Survey at Hili 14'. In: *Archaeology of the United Arab Emirates*, 4, pp. 44-73.

Cleuziou, S. & Tosi, M. (1990a) *A Short Report on the Excavations Carried out at Ra's Al-Junayz during the 5th Campaign of the French-Italian Team (December 14th 1989 to March 2nd 1990)*. Unpublished Report.

Cleuziou, S. & Tosi, M. (1990b) 'Other Operations Carried out in the Ra's Al-Junayz Embayment'. In: S. Cleuziou, J. Reade & M. Tosi (eds.) *The Joint Hadd Project Summary Report on the Third Season: October 1987- February 1988*, pp. 28-30. Unpublished Report.

Cleuziou, S. & Tosi, M. (2007) *In the Shadow of the Ancestors: the Prehistoric Foundations of the Early Arabian Civilization in Oman*. The Ministry of Heritage and Culture: Muscat, Oman.

Cleuziou, S. (1976/7) 'French Archaeological Mission: Report on the First Season: December 1976-March 1977'. In: *Archaeology of the United Arab Emirates*, 1 (in Arabic).

Cleuziou, S. (1980) 'Three Seasons at Hili: Toward a Chronology and Cultural History of the Oman Peninsula in the 3rd Millennium B.C.'. In: *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 10, pp. 19-32.

Cleuziou, S. (1981) 'Oman Peninsula in the Early Second Millennium BC'. In: M. Taddei (ed.) *SAA* 1979, pp. 279-293.

Cleuziou, S. (1982) 'Hili and the Beginning of Oasis Life in Eastern Arabia'. In: *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 12, pp. 15-22.

Cleuziou, S. (1984) 'Oman Peninsula and its Relations Eastward during Third Millennium'. In: B. B. Lal & S. P. Gupta (eds.) *Frontiers of the Indus Civilization*, pp. 371-394. Books & Books: New Delhi.

Cleuziou, S. (1989a) 'Excavations at Hili 8: A Preliminary Report on the 4th to 7th Campaigns'. In: *Archaeology of the United Arab Emirates*, 5, pp. 61-87.

Cleuziou, S. (1989b) 'The Chronology of Protohistoric Oman as Seen from Hili'. In: P. Costa & M. Tosi (eds.) *Oman Studies: Papers in the Archaeology and History of Oman*, 63, pp. 47-78. IsMEO: Roma.

Cleuziou, S. (2002) 'The Early Bronze Age of the Oman Peninsula from Chronology to the Dialectic of Tribe and State Formation'. In: S. Cleuziou, M. Tosi & J. Zarins (eds.) *Essays on the Late Prehistory of the Arabian Peninsula*. Serie Orientale Roma 93, pp. 191-236. IsIAO: Roma.

Cleuziou, S. (2003) 'Early Bronze Age Trade in the Gulf and the Arabian Sea: The Society Behind the Boats'. In: D. T. Potts, H. al-Naboodah & P. Hellyer (eds.) *Archaeology of the United Arab Emirates: Proceedings of the First International Conference on the Archaeology of the UAE*, pp. 133-148. Trident Press Ltd: London.

Compiler, M. S. (1981) *Environmental Profile of the Sultanate of Oman*. University of Arizona: Tucson.

Costa, P. M., Graziosi, G., Yule, P., Kunter, M., Philipps, C. & al Shanfari, A. A. (1999) 'Archaeological Research in the Area of Muscat'. In: P. Yule (ed.) *Orient-*

Phillips, C. (1987) *Wadi al Qawr, Fashgha 1: the Excavation of a Prehistoric Burial Structure in Ras al Khaimah, U.A.E., 1986: a preliminary report.* Department of Archaeology, University of Edinburgh: Edinburgh.

Phillips, C. (1997) 'The Pattern of Settlement in the Wadi al-Qawr'. In: *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 27, pp. 205-218.

Potts, D. T. (1990) *The Arabian Gulf in Antiquity: From Prehistory to the Fall of the Achaemenid Empire*, 1. Clarendon Press. Oxford.

Salvatori, S. (2001) 'Excavations at the Funerary Structures HD10-3.1, 3.2, 4.1, 4.2 and 2.1 at Ra's Al-Hadd (Sultanate of Oman)'. In: *Estratto da Rivistadi Archeologia,* 25, pp. 67-77. Giorgio Bretschneider Editore: Roma.

Satchell, J. E. (1978) 'Ecology and Environment in the United Arab Emirates: Special Report'. In: *Journal of Arid Environment*, 1, pp. 201-226.

Schreiber, J. (2004) 'Archaeological Reconnaissance at Izki and the Jebel Akhdar: Transformation Processes of Oasis Settlement in Oman 2004, Third Stage: A Preliminary Report'. In: *OCCIDENT & ORIENT*, 9(1-2), pp. 6-11. The German Protestant Institute of Archaeology: Amman

Schreiber, J. (2007) *Transformationsprozesse in Oasensidelungen Omans. Die Vorislamische Zeit Am Beispiel Von Izki, Nizwa und Dem Jebel Akhdar*. Bands I-II. Unpublished PhD Thesis submitted to the Ludwig Maximilians-Universität München: Munich.

Stevens, K. G. (1992) 'Four "Iron Age" Stamp Seals from Qarn bint Sa'ud (Abu Dhabi Emirate- U.A.E.)'. In: D. T. Potts (ed.) *AAE*, 3(3 October 1992), pp. 173-176.

Tosi, M. (1976) 'The Dating of the Umm an-Nar Culture and a Proposed Sequence for Oman in the Third Millennium BC'. In: *Journal of Oman Studies*, 2, pp. 81-92.

Uerpmann, M. & Uerpmann, H.-P. (2007) 'Early Bronze Age Animal Economy in the Sultanate of Oman and in the United Arab Emirates'. In: *Proceedings of the International Symposium Archaeology of the Arabian Peninsula through the Ages 7th-9th May 2006.* pp. 53-77. Ministry of Heritage and Culture, Muscat, Oman.

Weisgerber, G. (1980) "…und Kupfer in Oman"- Das Oman-Projekt des Deutschen Bergbau-Museums'. In: *Der Anschnitt*, 2-3(32), pp. 62-110.

Weisgerber, G. (1981) 'Mehr als Kupfer in Oman: Ergebnisse der Expedition 1981'. In: *Der Anschnitt,* 5-6(33), pp. 174-263.

Yule, P. & Weisgerber, G. (1988) *Samad Ash-Shan: Excavations of the Pre-Islamic Cemeteries, Preliminary Report 1988*. Selbstverlag des Deutschen Bergbau-Museums: Bochum. Unpublished Report.

Archöologie, Band 2: Studies in the Archaeology of the Sultanate of Oman, pp.1-90. Verlag Marie Leidorf GmbH: Rahden.

Doe, D. B. (1983) *Monuments of South Arabia*. The Falcon Press: Naples; The Oleander Press: Cambridge & New York.

During-Caspers, E. C. L. (1970) 'Trucial Oman in the Third Millennium B.C.'. In: *Origini*, 4, pp. 205-276.

During-Caspers, E. C. L. (1971) 'New Archaeological Evidence for Maritime Trade in the Persian Gulf during the Late Protoliterate Period'. In: *East and West*, 21(1-2 March-June 1971), pp. 21-44.

ElMahi, A. T. & AlJahwari, N. S. (2005) 'Graves at Mahleya in Wādī Andam (Sultanate of Oman): a View of a Late Iron Age and Samad Period Death Culture'. In: *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 35, pp. 57-69.

Elmahi, A. T. & Ibrahim, M. (2003) 'Two Seasons of Investigations at Manāl Site in the Wādī Samāyil Area, Sultanate of Oman'. In: *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 33, pp. 77-98.

Frifelt, K. (1970) 'Jamdat Nasr Graves in the Oman'. In: *Kuml*, 1970, pp. 355-383.

Frifelt, K. (1975a) 'A Possible Link between the Jemdet Nasr and the Umm an-Nar Graves of Oman'. In: *Journal of Oman Studies*, 1, pp. 57-80.

Frifelt, K. (1975b) 'On Prehistoric Settlement and Chronology of the Oman Peninsula'. In: *East and West*, 25(3-4), pp. 359-424.

Frifelt, K. (1976) 'Evidence of a Third Millennium B.C. Town in Oman'. In: *Journal of Oman Studies*, 2, pp. 57-73.

Frifelt, K. (1980) '"Jemdet Nasr Graves" on the Oman Peninsula (Abstract)'. In: *Death in Mesopotamia*, 8, pp. 273-279.

Frifelt, K. (1991) *The Island of Umm an-Nar: Vol.1, The Third Millennium Graves*. Jutland Archaeological Society Publications 26. Aarhus University Press: Aarhus.

Hawley, D. (1995) *Oman and its Renaissance.* Stacey International: London; New Jersey.

Lorimer, J. G. (1908) *Gazetteer of the Persian Gulf, 'Oman, and Central Arabia. Vols. IIA & IIB, Geographical and Statistical.* Superintendent Government Printing: Calcutta.